دور المتنزهات في السياحة البيئية
دراسة لواقع حال المتنزهات في مدينة الكاظمية
(متنزهي 14 تموز – المحيط)

م.آمال كمال حسن البرزنجي*

المستخلص

تمثل مكونات البيئة كل ما يستخدمه الانسان من مصادر في حياته اليومية ليؤمن احتياجاته واستمرارية معيشته وهي تدخل ضمن احتياجات القطاع السياحي وتحتاج الى حالة توازن بيئي ، فاذا أختل هذا التوازن يسبب استنزاف بيئي في الموارد وهدرها ، ان التلوث لا يعني الزيادة والتركيز في كمية الملوثات ولكنه يعني الزيادة والنقصان في الحدود الطبيعية التي تسمح باستخدام الموارد والاستفادة منه لاغراض مفيدة بحيث اذا زاد او نقص سيسبب الضرر البيئي .

Abstract:

The components of the environment represent all what human used of sources in his daily life. That is to ensure his needs and the continuous of his life. As a result, the tourism sector contains environmental components, and that needs environmental balance. If this balance is deteriorated, it will cause environmental draining and losing of resources. Pollution does not mean increasing and concentrating of the amount of polluted item; in contrast , it means increasing and decreasing in the natural borders that allowed using resources for profitable purposes , and if that increase or decrease , it will cause damage for environment .

هيكلية الدراسة

اولا : مشكلة الدراسة

تعاني المتنزهات في مدينة بغداد من التلوث البيئي والاهمال الشديد من قبل الدوائر البلدية وعلى وجه التحديد متنزهات مدينة الكاظمية منطقة الدراسة (متنزهي 14 تموز ، المحيط) .

ثانيا : اهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى ما يلي :

1- الوقوف على اهمية المتنزهات بوصفها مواقع سياحية ترفيهية وتحافظ على البيئة .

* مدرس/ الجامعة المستنصرية/ كلية الإدارة والإقتصاد / قسم السياحة وإدارة الفنادق

مقبول للنشر بتاريخ 2011/6/21

2- تقليل التأثيرات السلبية على البيئة الخارجية وذلك من خلال وضع تشريعات وقوانين بيئية وصولاً الى بيئة سياحية نظيفة .

ثالثا : اهمية الدراسة

تكمن اهمية الدراسة العمل على اعادة احياء المتنزهات في مدينة بغداد وتحديداً متنزهي (14 تموز – المحيط) في الكاظمية لما لها من تأثيرات ايجابية ومهمة على البيئة وحركة السياحة في المنطقة .

رابعا : فرضيات الدراسة

1- تساهم (المتنزهات) في المحافظة على البيئة وزيادة الحركة السياحية في المنطقة .

2- لا تساهم (المتنزهات) في المحافظة على البيئة وتقليل الحركة السياحية في المنطقة .

خامسا : اسلوب الدراسة

اعتمدت الباحثة على الاسلوب المكتبي في جمع المصادر المختلفة ، فضلاً على الجانب العملي المتمثل في الزيارات الميدانية لمتنزهي 14 تموز والمحيط في الكاظمية واجراء المقابلات الشخصية لبعض اعضاء المجلس البلدي والقائمين على العمل فيهما.

مقدمة

عاش الانسان منذ القدم على سطح الارض ، واتخذ له مقراً ومستوطناً وبيئة خاصة يتعايش معها ويسخر مصادرها لمنفعته عبر العصور المختلفة.

إن مشكلة البيئة والحفاظ عليها مشكلة عالمية تتفاقم مع تطور الحياة الانسانية اذ تتناسب طردياً مع هذا التطور ، فحمايتها والمحافظة على مواردها الطبيعية ضرورة حتمية لاستمرار معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، اذ تبرز الحاجة الى التخطيط البيئي الذي يعتبر المكمل لعمليات التنمية الشاملة.

تواجه البيئة في الوقت الحاضر ولا سيما الطبيعية ، سلسلة من التحديات التي تظهر في (زيادة حركة العمران ، واخطار التلوث والانفجار السكاني ، وهروب الافراد والجماعات من ضغوط الحياة الى الاجواء المريحة خارج المدن ، وزيادة الاجازات وقضاء اوقات الفراغ) كلها عوامل متشابكة تتطلب تظافر جهود اعلى المستويات واشملها لمجابهة ظواهر العصر الحديث والتخلص من الآثار السلبية الناجمة عنها.

وتشكل البيئة الجوهر الذي تقوم عليه تطور حركة السياحة في جميع دول العالم ، ويتطلب من الادارات السياحية وضع برامج مشتركة للحفاظ على المقومات السياحية بوصفها ثروة اقتصادية وقومية كبيرة ، وتحتاج الى زيادة في قدرة الجماهير على المشاركة والتفاعل الايجابي مع الخطط الاستراتيجية المقدمة لتطوير البيئة السياحية والتشريعات الموضوعة لادارة المسؤولية تجاه البيئة والعمل على تقويم الاحوال البيئية والترتيبات التنظيمية والمالية .

ويتضمن البحث مبحثين هي :

المبحث الاول : الجانب النظري – السياحة والبيئة السياحية.

المبحث الثاني : المتنزهات في مدينة بغداد

المبحث الاول : السياحة والبيئةالسياحية

تلعب السياحة دوراً هاماً في اقتصاديات البلدان المتقدمة والنامية وترتبط ارتباطاً مباشراً بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق الرفاهية والازدهار للمجتمعات .

صارت السياحة منذ عام 1985 اكبر صناعة في العالم حسب احصائيات هيئة الامم المتحدة وبلغ حجمها الاجمالي في عام 1995 نحو (3.4) ترليون دولار.

إن نمو السياحة يؤدي الى نمو وازدهار نحو (52) صناعة وخدمة مرتبطة بها على نحو مباشر او غير مباشر . لذلك لابد من تباين مفهومها وانواعها . فقد عرفتها الاكاديمية الدولية للسياحة International Academy Of Tourism على انها :(مجموعة من التنقلات والنشاطات المرتبطة عليها والناجمة عن ابتعاد الانسان عن موطنه الاصلي تحقيقاً لرغبة الانطلاق والتغيير بغية اشباع حاجات السائح) [1] . وتستند السياحة على عدم الاضرار بالبيئة على كافة المستويات الايكولوجية والاجتماعية والثقافية أي يحكمها الوعي والحس بالمسؤولية وهدفها الترويج والتعرف والتجديد الشخصي والنفسي .

وتعرف السياحة ايضاً انها : (مجموعة من الظواهر والعلاقات الناتجة عن عمليات التفاعل بين السياح ومنشآت الاعمال والدول والمجتمعات المضيفة وذلك بهدف استقطاب واستضافة هؤلاء السياح والزائرين)[2] .

وهي ايضاً (الخروج من الروتين العام للعمل اليومي أياً كان للراحة والاستجمام والاستمتاع ، وقد تكون في أبسط صورها للخروج الى البراري او ارتياد الصحراء للتمتع بجمالها وطبيعتها بما فيها من حياة نباتية وحيوانية وممارسة كافة النشاطات او للسياحة في المدن الساحلية والمناطق الاثرية والجبلية بما فيها من طبيعة وبرودة طقسها واعتدال مناخها وقد تكون سياحة شاطئية للتنزه وممارسة الالعاب المختلفة والاستمتاع بالصيد واكتشاف اعماق البحار وكائناته الفريدة كالشعب المرجانية والاحجار النادرة) [1] .

وعرفت من قبل الصندوق العالمي للبيئة بأنها (السفر الى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي الى الخلل ، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر) .[2]

وتعرف البيئة السياحية بأنها (كل ما يحيط بالسائح من عناصر طبيعية وغير طبيعية داخل الموقع السياحي وقد تكون مثالية او غير مثالية) . [3]

عناصر البيئة السياحية ومكوناتها

يمكن تحديد عدد من العناصر والمكونات للبيئة السياحية الخاصة واللازمة للفعاليات والنشاطات الترويحية والتي تقسم الى مجموعتين هي :

اولا : البيئة الفيزياوية

ثانيا : البيئة الشعورية

---

[1] دانيال : بنيامين يوحنا ، السياحة اسس ومبادئ ، مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون ، 2006 ، ص : (9) .
[2] بظاظو : ابراهيم ، السياحة البيئية واسس استدامتها ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص : (27) .
[1] السياحة عبر الانترنيت،هيئة السياحة /مركز المعلومات السياحي، نشرة شهرية العدد(7)، سنة 2002،ص (7):
[2] بظاظو : ابراهيم ، مصدر مذكور سابقاً ، ص : (140) .
[3] السياحة عبر الانترنيت ، مصدر مذكور سابقاً ، ص : (15)

اولا : البيئة الفيزياوية

يمكن تحديد عناصرها كالآتي :

1- المصادر الطبيعية (التربة ، المياه ، النبات ، الجبال ، الخ)
2- العناصر المناخية (الحرارة ، الرطوبة ، اشعة الشمس ، الرياح ، الامطار ، الثلوج)
3- المساحات والفضاءات الملائمة للفعالية (مفتوحة ، مغلقة)
4- الحركة والمسارات (الآليات والسابلة)
5- النظافة من الملوثات البيئية (الفضلات ، الملوثات المرئية ، مخلفات البناء .. الخ)
6- الكثافة والطاقة الاستيعابية للمواقع المختلفة .
7- المواقع الطبيعية والفريدة والخاصة (الحفاظ على الاصناف ، الحفاظ على البرية والطبيعية ، الابحاث العلمية .. الخ)
8- معالجة الاراضي المعرضة للطوفان (التآكل ، التعرية ، المنحدرات .. الخ)

ثانيا : عناصر البيئة الشعورية

يمكن تحديد عناصرها كالآتي :

1- العناصر الجمالية
2- المقياس البشري والابعاد الانسانية
3- الحياة الريفية
4- التجانس مع الطبيعة والاتصال بها
5- العناصر الاجتماعية والحضارية (الحياة الاجتماعية ، والعلاقات .. الخ)
6- مستوى ونوعية الخدمات الوظيفية المختلفة (تصاميم ، ابنية .. الخ)

اذا العناصر الشعورية تعبر عن المؤثرات المهمة في شعور الانسان بالراحة والرضا النفسي او الروحي وهي أهم مكونات البيئة السياحية لما لها من تأثير في تلبية حاجات ورغبات الانسان من بيئته المحيطة . [1]

العلاقة بين البيئة والسياحة

تعد البيئة هي الاساس الذي يرتكز عليه النشاط السياحي ، فالبيئة النظيفة تعد الضمان لسياحة جديدة ، اذ إن تنمية الموارد البيئية تؤدي الى استمرار ونمو النشاط السياحي فضلاً عن انها تعد احد اهم العوامل المؤثرة على الاستثمار السياحي في المستقبل فقد وقع برنامج الامم المتحدة للبيئة التابع لمنظمة الامم المتحدة مع منظمة السياحة العالمية (W.T.O) اعلان مشترك للتوافق بين السياحة والبيئة عام (1982) وتشكلت لجنة دائمة (لجنة السياحة والبيئة) الهدف من تشكيلها هو نشر الوعي البيئي بين شعوب دول العالم كما إن منظمة السياحة العالمية عقدت مؤتمرها عام (1997) في استطنبول التركية تحت شعار (السياحة قطاع رائد في القرن الحادي والعشرين لايجاد فرص العمل وحماية البيئة) .

[1] السياحة عبر الانترنيت ، مصدر مذكور سابقاً ، ص : (15)

وفي عام (2000) احتفل العالم بيوم السياحة العالمي تحت شعار (التكنولوجيا والطبيعة تحديات للسياحة في مطلع القرن الحادي والعشرين) . في اطار الاعتراف باهمية التكنولوجيا في النشاط السياحي وكذلك باهمية المحافظة على الطبيعة والبيئة كأساس لاستمرار التواصل السياحي ولا يمكن تحقيق (التنمية السياحية المستدامة) الا من خلال الحفاظ على المقومات البيئية .

وكأعتراف دول العالم بسياحة البيئة واهميتها ، فقد عقدت قمة (السياحة البيئية) في كيوبيك بكندا عام (2002) ، وكذلك احتفل العالم بيوم السياحة العالمي في شهر ايلول (2002) تحت شعار (السياحة البيئية مفتاح للتنمية المستدامة) والسياحة المستدامة طريق المستقبل .

وقد اهتم خبراء السياحة بالبيئة الطبيعية للدول السياحية والتفاعلات المختلفة التي تحدث بينها وبين النشاطات السياحية المتعددة في هذه الدول والتأثيرات التي تحدث نتيجة هذا التفاعل [1] .

انواع تأثيرات السياحة على البيئة

يمكن أن ينشأ عن السياحة تأثيرات بيئية ايجابية او سلبية وقد لا ينشأ تأثير اطلاقاً ويعتمد ذلك على التخطيط والتنمية السياحية ومن هذه التأثيرات ما يأتي :

- **التأثيرات الايجابية :** اذا تم تخطيط التنمية السياحية بشكل جيد وتمت مراقبة السياح بطريقة ناجحة يمكن المحافظة على البيئة وتحسينها بطرق مختلفة منها :

أ- المحافظة على المعطيات الطبيعية لها

تساعد السياحة في تبرير دفع تكاليف عمليات الحفاظ على المواقع الطبيعية الهامة مثل : تطوير العمليات الطبيعية وانشاء المدن الوطنية والاقليمية كونها عناصر جاذبة للسياح، ولكنها قد تتعرض الى عوامل بيئية ضارة خصوصاً في الدول التي لا تمتلك الموارد الكافية للحفاظ على البيئة . كما في المناطق المرجانية في خليج العقبة في الاردن .

ب- المحافظة على المواقع الاثرية والتاريخية والمعمارية :

تساعد السياحة على دفع تكاليف المحافظة على المواقع الاثرية والتاريخية والتي اذا لم يتم المحافظة عليها ستتعرض للدمار والتدهور ، وبالتالي يضيع التراث التاريخي والحضاري للمنطقة وهي ذات جدوى اقتصادية ممتازة لانها توفر عناصر جذب سياحي ، ويمكن ان يستفاد من الرسوم التي يدفعها السياح في تغطية تكاليف او جزء من تكاليف اجراءات المحافظة على هذه المعطيات .

ج- تحسين نوعية البيئة :

توفر السياحة الحوافز لتنظيف البيئة من خلال مراقبة الماء ، الهواء ، التلوث والضجيج ، رمي النفايات وغيرها من المشاكل ، وتساهم في تحسين الصورة الجمالية للبيئة من خلال برامج تنسيق المواقع ، التصاميم الانشائية المناسبة ، استخدام اللوحات التوجيهية وصيانة المباني .

د- دعم البيئة :

يعمل اقامة وتطوير مرافق سياحية جيدة وتصاميم مختلفة على دعم الطابع الريفي او الحضري في المواقع السياحية المختلفة .

---

[1] الانصاري : رؤوف محمد علي ، السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار ، الطبعة الاولى ، 2008 ، ص (193-194) .

هـ- تحسين البنية التحتية :

يمكن تطوير خدمات البنية التحتية السياحية المحلية مثل : المطارات ، الطرق ، المباني ، الصرف الصحي ، انظمة التخلص من النفايات والاتصالات ... الخ من خلال تطوير السياحة التي تساهم في دفع تكاليف خدمات البنية التحتية وبالتالي تعمل على الحد من مشاكل عديدة يرتبط وجودها بغياب هذه الخدمات . [1]

- التأثيرات السلبية : تتعدد وتتنوع الآثار البيئية السالبة الناجمة عن النشاطات السياحية ويمكن اختصار هذه الآثار فيما يلي :

أ- الملوثات البيئية :

يعمل تخطيط استعمالات الارض السيء والتصميم غير المناسب للمرافق السياحية والاختيار غير الموفق لمواقعها في اكثر الاحيان حدوث مشاكل واضرار بيئية ، فمثلاً انشاء فنادق على شواطئ البحار مباشرة تجعل منشآت هذه الفنادق معرضة للضرر بسبب عمليات التجوية الملحية وتغمر الامواج العالية هذه المنشآت بالمياه في احيان اخرى مما يعمل على تداعيها بمرور الزمن وعلى العكس من ذلك يعمل التخطيط على تفادي كثير من هذه المشاكل

ب- الاضرار بالمواقع التاريخية والاثرية :

يؤدي الاستعمال المبالغ فيه وسوء استخدام المواقع الاثرية والتاريخية الى الحاق الضرر بهذه العناصر والمقومات السياحية المهمة ويعمل بمرور الزمن على اندثارها ولا سيما اذا لم تتوفر الصيانة المستمرة وغياب الرقابة الدائمة للسياح .

ج- مشكلات استعمالات الارض :

اذا لم يتم تطوير السياحة بناء على تخطيط ملائم وواضح لاستعمالات الارض فان السياحة الناتجة ستخلق مشكلات كثيرة في مجال استعمال الارض ، فاستغلال الاراضي التي قد تصلح لاستخدامات اخرى مثل الزراعة ، والحدائق لبناء المرافق السياحية قد يعمل على ظهور مشاكل مختلفة ، فالاستخدامات التجارية الطويلة غير مجدية لخدمتها بالبنية التحتية وينشأ عنها ظروف نقل ومرور خطيرة وقد تكون شكلها غير مقبول ، واذا لم يأخذ التخطيط السياحي بعين الاعتبار استعمالات الارض وخدمات البنية التحتية فستكون محملة باكثر من طاقتها وينشأعنها كثافة في حركة النقل وعدم كفاية المياه وانظمة التخلص من النفايات .

د- النوعية البيئية :

لتحقيق درجة عالية من النوعية البيئية اهمية بالغة في نجاح انواع المواقع السياحية لاسيما وان السياح قد اصبح لهم اهتمامات معقدة ومتطلبات عديدة لمستويات اعلى من الخدمة في رحلاتهم الى المواقع السياحية الطبيعية ، ويدفعون عادة مبالغ كبيرة للتمتع بالعناصر الجذابة والنظيفة ، والواقع ان نوعية البيئة الجيدة لها اهمية ليس فقط للسياح بل ايضاً للسكان المحليين .

ان الاهتمام بالبيئة لا يقتصر فقط على مراقبة ومتابعة التأثيرات البيئية في المناطق السياحية ولكن لابد من تخفيف المشكلات البيئية في المواقع السياحية فالمسوحات تبين يجب تدارس وتراعي في الخطط

---

[1] غنيم : عثمان محمد وآخرون ، التخطيط السياحي – في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان – الاردن ، سنة 1999 ، ص (161-162) .

السياحية وضع توصيات لحل المشاكل وتفاديها في المستقبل من خلال تطبيق سياسات بيئيـــة واجـــراءات وقائية . [1]

مقومات السياحة البيئية وتتمثل فيما يلي :

اولا : المقومات البيئية :

1- بيئة سليمة .
2- مساحة خضراء .
3- محميات طبيعية .
4- شواطئ نظيفة وصالحة .
5- تنظيم سليم .
6- الابنية الاثرية والتراثية .
7- المناظر الطبيعية .
8- هواء نقي .
9- مياه نقية .
10- طبيعة نظيفة .

ثانيا : المقومات الاقتصادية :

1- الزراعة .
2- الصناعة بكل اشكالها .
3- الخدمات .
4- النقل .

ثالثا : المقومات الثقافية :

1- الآفاق الاثارية .
2- تاريخ المناطق .
3- اهمية المناطق التراثية او الهندسية .
4- النشاطات البيئية الاجتماعية .

رابعا : المقومات المحلية (السكان) :

1- اسلوب العيش .
2- العادات والتقاليد .
3- الايدي العاملة . [1]

اجراءات مراقبة التأثيرات البيئية

تتمثل الاجراءات الخاصة بمراقبة التأثيرات البيئية التي يمكن تطبيقها لتفادي حـــدوث المشـــكلات البيئية او لحل المشكلات او تحسين وصيانة النوعية البيئية فيما يلي :

---

[1] غنيم : عثمان محمد وآخرون ، مصدر مذكور سابقاً ، ص (164-165) .
[1] المؤتمر الدولي حول (السياحة المستدامة) ، تقرير الامم المتحدة ، اسبانيا 1994 ، ص (16-20) .

- تركيب خطوط مياه وانظمة صرف صحي للفنادق وغيرها من المرافق السياحية لتفادي مشكلات التلوث.
- تطوير نظام للطاقة الكهربائية يوفر الطاقة اللازمة ويطبق تقنيات الحفاظ .
- استخدام تقنيات مناسبة للتخلص من النفايات مع اعادة استعمال المواد المعالجة لاقصى درجة ممكنة .
- انشاء نظام تصريف مناسب لتفادي الفيضانات خلال موسم الامطار .
- انشاء طرق مناسبة وغيرها من انظمة النقل لتفادي الضغط المروري وتعيق الاستغلال الامثل لانظمة النقل الكبرى والعامة ومسارات مرور المشاة .
- توفير مناطق مكشوفة وحدائق ومعالجات لتنسيق المواقع حول الفنادق وفي المنتجعات بالقرب من عناصر الجذب السياحي في المناطق الحضرية وعند الشواطئ ... الخ .
- تطبيق انظمة استعمالات الارض ومعايير تنموية ملائمة ومبادئ لتحديد المواقع في المناطق السياحية ، ومعايير للارتداد ، وخصائص الجذب ، الطرق والكثافات القصوى وارتفاعات المباني .
- المراقبة الحذرة لحجم السياح ومراقبة الاستخدام السياحي في المناطق الطبيعية وغير الطبيعية والثقافية لتفادي الضغط والضرر البيئي .
- تطبيق معايير خاصة للتصميم المعماري ومواد بناء تتلائم بيئياً ومعمارياً مع استخدام انظمة تخفيض استهلاك الطاقة في التصميم .
- تفادي البناء التجاري الطولي على طول الطرق والشواطئ من خلال تطبيق انماط استعمال الارض المناسبة .
- تطبيق معايير تصميم ملائمة لمراقبة حجم واماكن وضع اللوحات الاعلانية .
- وضع خطوط بعض شبكات البنية التحتية تحت الارض في المواقع السياحية واستخدام معالجات تنسيق المرافق الارضية فيها .
- مراقبة رمي النفايات من قبل السياح من خلال برامج التوعية العامة ووضع حاويات وفرض غرامات على رمي النفايات في غير مواقعها المخصصة .
- صيانة مركبات السياح حتى لا ينشأ عنها تلوث هواء وضجيج والتركيز على استخدام مركبات غير ملوثة مثل المركبات الكهربائية .
- مراقبة اساليب التخلص من النفايات في القوارب والسفن وعدم رميها في الماء .
- منع استخدام القوارب ذات المحركات في المناطق الحساسة بيئياً لمنع تلوث المياه .
- وضع التصاميم الملائمة لمراسي القوارب حتى لا ينشأ عنها تلوث .
- تنظيم اساليب بناء الحدائق وصيانة وتنسيق المواقع في المناطق العامة وتشجيع اعمال الصيانة في المناطق المملوكة من القطاع الخاص .
- المحافظة على الصحة البيئية وتطبيق معايير السلامة البيئية لتفادي الامراض البيئية ومعدلات الحوادث المرتفعة الناتجة عن الضغط والكثافة المرورية والحرائق وغيرها من الملوثات .

- التخطيط السليم للمواقع والتصميم الهندسي المناسب للفنادق وغيرها من المرافق السياحية لمنع حدوث الاضرار البيئية وخصوصاً الاخطار الناجمة عن الزلازل الارضية ، والرياح السريعة والامطار والفيضانات ، انجرافات التربة ... الخ . [1]
- فرض المراقبة على كل مما يأتي :

أ- جمع الاصداف البحرية الحية ، المرجان ، اسماك الزينة من قبل السياح او السكان المحليين لاغراض الاتجار بها .

ب- الصيد بالشباك .

ج- تدمير وازالة رمال الشاطئ والمرجان لاغراض انشاء المباني .

هـ- جمع النباتات النادرة والحيوانات من قبل السياح لاغراض المتاجرة .

و- قطع الاشجار لاشعال النار في المخيمات .

ر- اطعام الحيوانات البرية .

ز- أي مراقبات اخرى على نشاطات السياح التي قد ينشأ عنها اضرار للبيئة .

وعادة ينبغي اعلام السياح ليس فقط عن اجراءات المراقبة بل وعن اسبابها ايضاً حتى يتفهموا هذه الاجراءات ويحترموها . [2]

المبحث الثاني : المتنزهات في مدينة بغداد

مفهوم المتنزهات

وهي شكل من اشكال المناطق الخضراء تساهم في الترفيه وتجميل المدينة والتمتع بمناظر طبيعية خلابة حيث تمارس فيها فعاليات الترويح عن النفس وطلب الراحة والهدوء والطمأنينة وفعاليات التنزه والمشي وهي على ثلاثة انواع :

1- متنزهات على مستوى الاحياء السكنية مثل متنزه 14 تموز في الكاظمية في جانب الكرخ محور الدراسة.

2- المتنزهات المركزية وتضم الكثير من الخدمات كملاعب التسلية والكازينوهات كمتنزه الزوراء في جانب الكرخ وخدمات اخرى متوفرة له .

3- المتنزهات الاقليمية ويكون زوارها من المناطق المجاورة فضلاً عن سكان المنطقة مثل غابة بغداد في الكاظمية .

حيث زادت زيارات الانسان بصورة ملموسة بصورة جماعية او شبابية او عائلية او فردية وخاصة في المجتمعات المتحضرة ، حيث التلوث البيئي وصخب المدن والضجيج ، وازدياد التعلم والثقافة ، ولقضاء اجازة عطلة نهاية الاسبوع . [1]

---

[1] المؤتمر الدولي حول (السياحة المستدامة) ، مصدر مذكور سابقاً ، ص (16-20) .

[2] غنيم : عثمان محمد وآخرون ، مصدر مذكور سابقاً ، ص (166-167-168) .

[1] الكتاني ، مسعود ، علم السياحة والمتنزهات ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، العراق – الموصل ، 1990 ، ص: (68) .

وتعرف المناطق الخضراء بأنها : (المساحات المزروعة بالنباتات والمخصصة لاغراض تنسيق البيئة وتجميلها وتحسين خواصها المعيشية او لاستعمالها في اغراض الترويح عن النفس والاستجمام ومزاولة النشاطات الرياضية والرحلات الجماعية ، او للفصل بين المباني ذات الكثافة السكانية الكبيرة مثل المساكن الشعبية لتوفير الضوء والهواء النقي وكذلك لتهيئة متنفس للسكان عامة او للاطفال خاصة او للحماية من العوامل البيئية غير المرغوبة[2] .

وتقسم المناطق الخضراء في مدينة بغداد الى (متنزهات وحدائق) في كل من جانبي الكرخ والرصافة وكما موضح في الجدولين (1 ، 2) :

جدول رقم (1)

المتنزهات والحدائق في مدينة بغداد (جانب الرصافة)

المناطق الخضراء	مساحتها (م2)
متنزه الف ليلة وليلة	242500
متنزه 7 نيسان	42500
متنزه الاكرمين	600000
متنزه الفردوس	382500
متنزه 14 تموز	60000
متنزه القدس	15000
حديقة الامة	20000
متنزه ابو نؤاس	250000
حدائق جسر الصرافية	15000
حدائق جسر 14 رمضان	7500
حديقة السويس	15000
حدائق الامام الاعظم	20000
حديقة ام الربيعين	2500
حديقة الام	7500
متنزه اور	150000
حدائق محاذاة الجسر المعلق	50000
متنزه المسبح	125000
حدائق مقتربات جسر ذو الطابقين	20000
حديقة الواثق	15000
متنزه الرشيد	150000
متنزه بارك السعدون	100000
متنزه الوحدة	50000

المصدر : العزاوي ، سوسن جبار ، تغير استعمالات المناطق الخضراء في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير – كلية التربية ، **2002** ، ص : (**85**) .

[2] بدر : مصطفى ، تنسيق وتجميل المدن والقرى ، الطبعة الاولى ، دار فجر الاسلام للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر – الاسكندرية ، 1985 ، ص : (65) .

جدول رقم (2)

المتنزهات والحدائق في مدينة بغداد (جانب الكرخ)

المناطق الخضراء	مساحتها (م2)
متنزه الزوراء	2450000
متنزه 28 نيسان	100000
حديقة الشواف	7500
حديقة دور السكك	7500
حديقة حماد شهاب	3750
متنزه الكندي	15000
متنزه الداودي	27500
حديقة الاميرات	12500
حديقة المهدي	3750
متنزه اليرموك	52500
حدائق المأمون	3750
متنزه المأمون	2250
حدائق ام الطبول	112500
متنزه الخضراء	27500
حدائق مقتربات جسر الجادرية	50000
حدائق المعارض	2500
حدائق الحي الصناعي	12500
متنزه 14 تموز	125000
متنزه المحيط	137500
متنزه العطيفية	30000
متنزه ومشتل الحرية	500000
حدائق مقتربات جسر المثنى	2500
متنزه الجوادين	25000
متنزه بوابة بغداد	42500
حدائق الكرخ	12500
حدائق ساعة بغداد	25000

المصدر : العزاوي : سوسن جبار ، مصدر مذكور سابقاً ، ص 86 .

واقع حال المتنزهات في مدينة بغداد

اشتهرت مدينة بغداد بجمال جنائنها وحدائقها منذ العصر العباسي إذ كان اهلها ينعمون بحياة الرقي والحضارة ، فكانوا يلحقون في كل بيت من بيوتهم حديقة لغرض قضاء وقت الراحة فيها ، كما تسابق الخلفاء في الابداع بهندستها وزراعتها بانواع نادرة من الاشجار والزهور ، لا سيما بعد تطور الزراعة واتساع مساحة الاراضي المزروعة في بغداد مع بداية الحكم العباسي، إذ انشأت فيها الحدائق والمتنزهات. [1]

في دراستنا هذه تم اختيار متنزهين لدراستهما في جانب الكرخ تحديداً في منطقة الكاظمية (متنزه 14 تموز ، متنزه المحيط) .

اولا : متنزه 14 تموز

الموقع : يقع المتنزه بجوار جسر الائمة الذي يربط مابين منطقة الكاظمية والاعظمية ، تبلغ مساحته (125000) م2 كما هو مبين في جدول(2).ومن خلال زيارة المتنزه ومشاهدته تبين ما يلي :

[1] الحفيظ : محماد محمد ، حدائق ومتنزهات بغداد ، بحث مقدم الى مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، 1990 ، ص 139-140 .

يحوي هذا المتنزه على العاب خاصة بالاطفال ولكنها بحالة مزرية ولا تفي بالحاجة وتحتاج الى صيانة واعادة تأهيل او تزويد المتنزه بالعاب جديدة تتناسب مع موقع المتنزه واهميته الجغرافية ، وكذلك قلة وعدم مؤهلية مقاعد للجلوس وعدم وجود مساحات خضراء واسعة او مسطحات مائية لتلطيف الجو والتخلص من ملوثاته ولما لها من اهمية في الترويح عن النفس ، ووجود كشك لبيع الطعام الخفيف وبعض المشروبات التي لا تلبي حاجة ورغبة الزائر .

كما يشكو المتنزه من قلة الاشجار العالية التي تعتبر مصدات للرياح وتنقية للجو بالاضافة الى الشكل الجمالي الذي تضفيه للمنطقة ، ولا سيما اغلبها قد تضرر بفعل الزمن ويفتقر للتغطية الخضراء للارض (الثيل) ونجدها منتشرة هناك وهناك ، الادغال تمليه بالكامل فضلاً عن عدم وجود اسيجة تحمي المتنزه، وقلة النافورات التي تبعث الراحة في النفس وقطع الاشجار ورمي النفايات ورعي الاغنام واصبح موقع لرمي انقاض البناء.

وعانى المتنزه ولفترات طويلة من الاهمال وسوء الخدمات والادارة وكالاتي :

- في زمن النظام السابق تم منع دخول المواطنين كونه يقع مقابل مقر الاستخبارات العسكرية
- وعند سقوط النظام السابق قام الامريكان بغلق المتنزه واهماله تماماً لانه يقع مقابل مقر الاستخبارات العسكرية السابقة الذي تحوّل بعد ذلك الى مقر للجيش الامريكي مما ساعد على إن يكون مكاناً للكلاب السائبة ورمي النفايات ونمو الادغال والحشائش الضارة فيه .
- بعد خروج الامريكان واستلام امانة بغداد المتنزه تم غلقه وتحويله الى مقر للجيش باعتباره ايضاً مقابل الاستخبارات العسكرية سابقة حيث اصبح هذا المكان موقع لاعمال غير اخلاقية وكذلك للكلاب السائبة ورعي الاغنام ورمي النفايات ، وكل ذلك تحت شعار (التحوطات الامنية) .
- بعد فترة من الزمن أحال أمين بغداد المتنزه للاستثمار (فندق 5 نجوم) لان موقعه استراتيجي يقع على ضفة نهر دجلة من جانب الكرخ ، وتم الاتفاق مع شركات ايرانية ولكنه قوبل بالرفض من قبل المجلس البلدي واهالي الكاظمية ويحاول المجلس البلدي تاهيل المتنزه وتوظيف مهندس زراعي مختص لزراعته وتنظيفه ونصب العاب للاطفال حفاظا على البيئة من خلال المناطق الخضراء الموجودة في المنطقة.

ثانيا : متنزه المحيط

الموقع : يقع المتنزه في الجهة الثانية لضفة نهر دجلة في شارع المحيط محلة 714 وتبلغ مساحته (137500) م2 كما هو موضح في جدول (2) ومن خلال زيارة المتنزه والوقوف على واقع حاله تبين انه :

لا تتوفر فيه ابسط انواع الخدمات ووسائل الراحة وارضه جرداء خالية من الخضرة وقلة في الغطاء النباتي وعدم وجود العاب خاصة بالاطفال والاشكال الجمالية التي من المفروض ان تتوفر في أي متنزه ، فضلا عن عدم وجود الاكشاك الخاصة بخدمة الزائر من الطعام والشراب ورمي النفايات باستمرار من قبل سكان المنطقة وانعدام وجود جهات رقابية لمحاسبة المقصرين ، حالياً موقف للسيارات ، والمقترح إن يكون متحف ومكان لراحة العوائل وبناء العاب للاطفال ولكن امانة بغداد ارادت إن تقسمه الى قطع سكنية وتحويله من ارض زراعية الى سكنية وتم الاتفاق مع شركات بحرينية واماراتية لاستثماره بعد ذلك كفنادق ومولات.

إن معاناة مجلس البلدي في الكاظمية مستمر ، حيث إن اغلب المشاريع المقترحة معلقة ولا تنفذ من قبل الحكومة.

المشاريع المقترحة من قبل المجلس البلدي في الكاظمية

من خلال المقابلة الشخصية مع الشيخ محمد باقر السهيل حيث اوصى بالتوصيات الاتية :

1. ابقاء المناطق الخضراء وتقليص مساحات البناء للمحافظة على البيئة باعتبارها مصدات للرياح والغبار وتنقية الهواء .
2. استغلال مدخل الكاظمية من جهة مقاطعة 28 تاجيات (المنطقة الرابطة بين شارع المحيط وجسر المثنى شمال بغداد) حيث كانت (مزرعة لعبد حمود وحلى صدام حسين) وجعلها منتجعات سياحية وشقق فندقية وفنادق 5 نجوم ومولات وكذلك مرسى للزوارق باعتبار إن نهر دجلة ينحي في هذه المنطقة بشكل جميل ، وكذلك مهبط للطائرات الصغيرة لسهولة الوصول للكاظمية ومرقد الامام (موسى بن جعفر) .
3. بناء عمارات ذات طوابق عديدة لوقوف السيارات واختصار المساحات لاستيعاب اعداد الزائرين للمنطقة .
4. بناء مجمع للتصفية على نهر دجلة وذلك بسبب انقطاع الماء على المنطقة بشكل مستمر سيما وان المنطقة تستوعب اعداد من الزائرين على مدار السنة .
5. بناء جسر يربط الكاظمية مع الاعظمية من جهة منطقة سبع ابكار لتسهيل الوصول . (*)

الاستنتاجات

وبعد زيارة موقعي المتنزهين والوقوف على واقع حال المتنزهين تم التوصل الى الاستنتاجات التالية :

1- انعدام التنسيق بين المجلس البلدي ووزارات البيئة والسياحة للوقوف على واقع حال المتنزهات في بغداد وحماية البيئة .
2- عدم تشريع قوانين خاصة لحماية المتنزهات يكفلها الدستور او الحكومة للحد من الاهمال الواقع عليها ومحاولة اعادة تأهيلها .
3- قلة الوعي البيئي والتخطيط السليم للموارد الطبيعية، وانعدام دور منظمات المجتمع المدني في التوعية البيئية والسياحية للمواقع .
4- افتقار منطقة الدراسة لابسط انواع الخدمات للزائرين لتأمين راحتهم واشباع حاجاتهم ورغباتهم .
5- عدم الاهتمام بالنظافة في المتنزهين من خلال ما لوحظ من رمي نفايات وبقايا البناء والكلاب السائبة ورعي المواشي وغير ذلك من المظاهر السلبية .
6- تعرض المتنزهين لاثار وبقايا السنوات السابقة وحالات الحروب التي شهدتها وبقاء بعض الاسلحة والمواد الكيمياوية المستخدمة على ارض هذين المتنزهين .
7- قطع الاشجار وزرع اكشاك لسيطرات الجيش حيث اصبحت المتنزهات ثكنات عسكرية .

(*) مقابلة مع الشيخ محمد باقر السهيل ، عضو مجلس بلدية الكاظمية حالياً وعضو مجلس محلي سابقاً ، تمت المقابلة بتاريخ 2011/2/23 .

8- افتقار الموقعين الى مهندسين زراعيين للعناية بهما وزرعهما لاغناء البيئة بالهواء النقي واضفاء جمالية للمنطقة .

التوصيات

1. العمل والتنسيق مع المجلس البلدي ووزارات الدولة لحماية البيئة وتطوير المتنزهات في محافظة بغداد وخاصة المتنزهين قيد الدراسة .
2. وضع تشريعات خاصة لحماية المتنزهات من التجاوزات الكثيرة وتأهيلها بما يناسب حاجة الافراد الى المناطق الخضراء وقضاء اوقات الفراغ والعطلات فيها .
3. الاخذ بالمقترحات التي أوردها عضو المجلس البلدي لاصلاح واقع حال المتنزهات في الكاظمية والاستفادة من الاراضي المتروكة وغير صالحة الى اماكن صالحة او جعلها مواقع سياحية نموذجية .
4. تفعيل الوعي البيئي من خلال دور الوزارات ذات العلاقة ومنظمات المجتمع المدني والمجالس البلدية وذلك من خلال الكتيبات والملصقات واللافتات التي تحث على الحفاظ على البيئة والحفاظ على الاماكن الخضراء باعتبارها اماكن سياحية وترفيهية ومصدات للغبار والرياح ... الخ .
5. تعيين مهندسين زراعيين أكفاء وعاملين مختصين للعمل في المتنزهين لغرض تأهيلهما بما يتناسب ومكانة المنطقة سياحياً وتخليصها من الملوثات البيئية عن طريق زرع الاشجار المعمرة والعالية بأعتبارها مصدات لتنقية الجو وتخليصه من ثاني اوكسيد الكربون ، وباقي انواع الزهور والشتلات لاضفاء الجمالية .
6. رفع النفايات وبقايا الاسلحة والمخلفات من ارض المتنزهين .
7. اشباع حاجة ورغبة سكان المنطقة والزائرين من خلال تسهيل وتقديم الخدمات السياحية المناسبة .

المصادر

اولا: الكتب

1- الانصاري : رؤوف محمد علي ، السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار ، الطبعة الاولى ، 2008

2- الكناني ، مسعود ، علم السياحة والمتنزهات ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، العراق – الموصل ، 1990

3- بدر : مصطفى ، تنسيق وتجميل المدن والقرى ، الطبعة الاولى ، دار فجر الاسلام للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر – الاسكندرية ، 1985

4- بظاظو : ابراهيم ، السياحة البيئية واسس استدامتها ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، 2009

5- دانيال : بنيامين يوحنا ، السياحة اسس ومبادئ ، مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون ، 2006

6- غنيم : عثمان محمد وآخرون ، التخطيط السياحي – في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان – الاردن ، سنة 1999

ثانيا : الرسائل الجامعية

7- العزاوي : سوسن جبار ، تغير استعمالات المناطق الخضراء في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير – كلية التربية ، **2002** .

ثالثا : الدراسات والبحوث

8- الحفيظ : محماد محمد ، حدائق ومتنزهات بغداد ، بحث مقدم الى مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، **1990**

رابعا : المجلات والدوريات

9- السياحة عبر الانترنيت ، هيئة السياحة /مركز المعلومات السياحي، نشرة شهرية العدد(7)، سنة **2002**

10- المؤتمر الدولي حول (السياحة المستدامة) ، تقرير الامم المتحدة ، اسبانيا **1994** .

خامسا : المقابلات

11- مقابلة مع الشيخ محمد باقر السهيل ، عضو مجلس بلدية الكاظمية حالياً وعضو مجلس محلي سابقاً بتاريخ **2011/2/23**

.....

.....

.....